[138] إيمانهم بهم، على أن يؤمنوا بكل ما في الكتب المنزلة عليهم، وفيها ذكر النبي محمد صلى ا عليه وآله، وأن ا سبحانه سيبعثه على اعقاب الرسل، مصدقا لما معهم من التوحيد والخلاص والنور والبرهان). قال: (ومثل قوله تعالى: (ميثاق النبيين) - يريد: الذي اخذه النبيون على قومهم - قوله سبحانه: (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على ا إلا الحق...) [1] اي: الميثاق المأخوذ عليهم بالكتاب). قال: (والمخاطبة بقوله تعالى: (لما آتيتكم من كتاب وحكمة)، وبقوله سبحانه: (أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري...) [2] راجعة إلى اهل الكتاب الذين خوطبوا بقوله سبحانه: (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) [3] وغير ذلك مما في معناه، فهذه المخاطبة آخرا لاحقة بما سبق من نظائرها أولا، وقوله تعالى: (فاشهدوا) راجعة إلى النبيين، لانه لائق بهم، وهم الذين يشهدون على الامم بحقائق افعالهم). قال: (وغير جائز بالعقل ولا في اللغة أن يكون المخاطبون بقوله تعالى: (لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) الانبياء، وقد قبضهم ا تعالى إلى كرامته، ونقلهم إلى جنته قبل مبعث نبينا صلى ا عليه وآله لان من تقدم موته لا يؤمر بنصر من يتأخر مولده). فأما ما ذهب إليه أبو مسلم من حمل هذا الخطاب على أنه لامم الانبياء دونهم، فقد سبق إليه جماعة من اهل التأويل. وأما قوله: (إن المراد

---

(1) الاعراف 169. (2) من تتمة آية المسألة (3) آل عمران: 71